

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية :

مر الآن قرابة الثمان سنونات بين ظهور المجموعة الأولى من : هذه الأسئلة والأجوبة ٠٠ والطبعة الثانية منها ومن مجموعة مماثلة لها .

وكان هناك رأيان فى نشر هذه المجموعة المماثلة :

✽ الرأى الأول : أن تظهر المجموعة الثانية مستقلة فى جزء ثان ، لأن الزمن الذى مضى بين المجموعتين كان له أثره فى تغيير بعض الظواهر الاجتماعية فى مجتمعنا الإسلامى المعاصر . وهذا التغيير بدوره له انعكاسه على أسئلة السائلين عن رأى الدين . فلو خرجت المجموعة الثانية فى جزء مستقل لأشارت فى يسر للباحث الاجتماعى : الى بعض الظواهر التى تعرضت للتغيير . وبالأخص التقاليد ٠٠ والصلة بين أفراد المجتمع والإسلام ، كدين للمجتمع نفسه :

فمن بين أسئلة المجموعة الثانية - وقد أضيفت فعلا الى المجموعة الأولى ، فى الكتاب الذى نقدم لطبعته الثانية الآن - ما ينبىء عن بقاء التمسك بالتقاليد ٠٠ بينما بعض أسئلة أخرى فيها : تنم عن بعد الدين : من محيط التفكير للشباب ، وعن الخلط بين التقاليد القائمة عليه والتقاليد الأخرى المستوحاة من المجتمعات اللاإسلامية ، وتردها وسائل الاعلام المختلفة فى مجتمعاتنا الإسلامية : وخاصة الأجهزة الناقلة للصور ، وهى أجهزة التليفزيون :

فنجذب بعض الأسئلة تحكى منع الوالد : لزواج ابنته الصغرى ، قبل أن تتزوج الكبرى ٠٠ وعن اختيار الأهل للزوجة ٠٠ أو عن تدخلهم فى شئون الزوجية ،

والبعض الآخر لم يزل يرى للزار شأننا فى العلاج ٠٠ وللجن أثرا فى سوء العلاقة بين الزوجين أو حسنها ٠٠ وللمشايع وفتحهم الكتاب : أثرا فى الاطلاع على الغيب ومعرفة مستقبل الانسان . وهذا ٠٠ وذاك مما يتصل بالعادات والتقاليد التى ترسبت فى تصور الناس وسلوكهم فى المجتمع .

٠٠ كما نجد صنفا آخر من الأسئلة يخبر عن نسيان الدين وتعاليمه ٠٠ ويرشد بالأحرى الى أن تقاليد المجتمعات الأجنبية المستوردة كادت تغطي ما كان للمجتمع من أعراف اسلامية :

فهذا يسأل عن اتصال الرجل بالمرأة جنسيا قبل عقد الزواج ، وعلى أساس
انهما سيتزوجان فيما بعد .

وذاك يسأل عن اقامة خطيبته معه فى المنزل لتدبير له شئونه ، الى أن يتم
عقد النكاح بينهما .

وثالث يسأل عن ترك الولى المسلم : ابنته المسلمة ، تتزوج غير مسلم .

ورابع يصلى ويصوم ، ويرى مع ذلك أن تقبيل خطيبته ليس حراما ، طالما
قرأ الأهل الفاتحة .

وخامس يسأل عن معاشرته لامرأة أجنبية عنه معاشرة جنسية بدون عقد
نكاح ، ولكن فى ظل عهد أعطته : أنها وهبت نفسها له .

وسادسة تسأل عن أنها لا تستغنى عن أن تقبل صديقها ٠٠ فى الوقت
الذى يمنعها أهلها من الزواج به .

وسابعة لا ترى غضاضة فى مقابلة من تحبه فى الأمكنة العامة ، طالما اتفقا
على الزواج بعد الدراسة .

وهكذا ٠٠ أنواع متقابلة من الأسئلة تدل على تقابل أو تناقض فى ظواهر
المجتمع وعوارضه التى تحمل التغيير فيه .

✳️ والرأى الثانى : أن تظهر المجموعتان مع بعضهما ، كى يمكن ظهورهما
معا : الباحث الاجتماعى - أيضا - من نظرية أعم وأشمل : الى الامارات
المتففة والمختلفة التى ترسم جميعها الصورة الكاملة للمجتمع ٠٠ وكذلك
العوامل الاجتماعية العديدة التى وراء هذه الامارات ٠٠ مع استخلاص الاتجاه
الذى يتجه اليه المجتمع فى حركته ٠٠ واقتراح العلاج للمحافظة على ما يجب
أن يحافظ عليه من بين هذه الامارات ، ولتعديل ما يجب أن يعدل منها بعوامل
التعديل والتحويل الضرورية : ان بالتعميل والتوجيه ٠٠ أو بالتشريع
والاصلاح .

واستقر الأمر على الرأى الثانى فى ادماج الجزأين ونشرهما فى كتاب واحد ، تحت العنوان السابق : « رأى الدين بين السائل والمجيب » .

وقد كان ادماج الجزأين معا فى النشر : فرصة أخرى مواتية أيضا لتصحيح الأخطاء فى الكتابة العربية ، والتحرير فى الآيات القرآنية التى وردت فى الاستشهاد بها ، عند الاجابة على بعض الأسئلة فيها ، وظهرت فى طبع المجموعة الأولى .

نسال الله أن يلهمنا جميعا الصواب . أنه وحده القادر على هداية الانسان .

محمد البهى

مصر الجديدة فى

٢٤ رجب سنة ١٣٩٨

٢٠ يونية سنة ١٩٧٨

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الطبعة الأولى :

✽ ان : « رأى الدين : بين السائل - والمجيب » الذى بأيدينا .. لا يقدم للقارىء : « فتوى » فقهية فى بعض المشاكل اليومية فى جانب من جوانب الانسان ، وبالأخص فى صلاته بأسرته ، وبيئته ، وأثار الحضارة المادية التى تنعكس على حياته ، بقدر ما يقدم معها : تحليلاً لوجهة نظر الاسلام فى المشكلة التى يستفتى فيها . وهو تحليل يكشف عن قيمة الرأى الاسلامى ، فى : انه علاج جذرى للمشكلة ، وليس لونا فقط من ألوان : المنع والاباحة ، والحرمة والحل فى السلوك .

وكان يمكن أن يكون التحليل فيه كثير من الاسهاب والتفصيل ، وبذلك تتجلى قيمة الرأى الاسلامى فى وضوح أكثر . ولكن التقليد فى « الفتوى » وهو السلوك مسلك الایجاز فيها ، يؤثر الوقوف فى تحليل ما يستفتى فيه من مشاكل : عند حد ما يبرز معالنه فقط .

✽ والكتاب من عنوانه : « رأى الدين ، بين السائل والمجيب » .. يظهر أن ما عرض فيه من أسئلة واستفتاءات كان من املاء السائلين وحدهم ، ولا خيار له فى اصطفاء بعضها على الأقل . وهذا يدل : على انها تعبر عن واقع الحياة المعاصرة فى مجتمعنا الاسلامى ، تعبيرا مطابقا لما يجرى فيه من أحداث .. وفى الوقت نفسه ، يدل : على أن الاسلام فى تطبيقه فى الحياة الاسلامية المعاصرة يبتعد كثيرا عما يجب أن يكون له من مجرى فى واقع هذه الحياة . وهذا معناه : أن عوامل عديدة ، اجنبية عن الاسلام ، تدخل الآن فى تحديد حياة المسلمين وفى توجيههم كأفراد ، وأسرة ، ومجتمع .

✽ وهذا الجزء من : رأى الدين ، بين السائل والمجيب ، يضم ما يقرب من مائة سؤال . وهى كافية فى أن تشير فى غير خفاء ، الى : نوعية المشاكل فى المستوى العام بين الأفراد ، ونوعية المرض الاجتماعى الذى يكمن فى توجيه المجتمعات الاسلامية ، ونوعية النهاية التى سينتهى اليها هذا المرض من التفكك ، والضعف والهوان ، ان ترك وشأنه يأخذ طريقه الأخير .

وبذلك يضيف الكتاب الى جانب الفتوى ، والتحليل ٠٠ نداء ، وانذار
فى الوقت نفسه ، الى المشتغلين بالفكر والتوجيه فى مجتمعاتنا الاسلامية ،
كى يتقوا الله ، ويرحموا ضعفاء هذه الأمة – وهم كثيرون – بالتخفيف من
تمجيد الفكر والتوجيه الاجنبى عن دينهم ، ومحاولة اقحامه فى الحياة الخاصة،
قبل حياة المجتمع ككل . والله الموفق .

محمد البهى

مصر الجديدة فى شوال سنة ١٣٩٠ ، ديسمبر سنة ١٩٧٠